

محمد بن محمد بن يحيى الكومي الندرومي
دراسة في (ثبّت الندرومي)

د/عمر أنور الزيداني

جامعة الشبكة الاسلامية-قطر-

مقدمة :

ليس يخفى أن البحث في تاريخ أهل العلم، لكشف ما بذلوه من جهود علمية، وما قدموه للعلم من عطاء، هو واجب على الأمة، كي تحفظ تاريخها، وتحافظ على تراثها؛ إذ به يقوم كيانها، وبه يثبت وجودها، بل إن كل أمة لا تهتم بتاريخ علمائها، فهي في طريقها إلى الزوال والفناء؛ إذ بإحياء تراث العلماء تحيا الأمم، وبالغفلة عنهم أو التغافل عنهم تفنى، فهم وقود الأمة، وهم الشعلة التي يُستضاء بها في طريق النهوض والتقدم، وهم الزاد الذي يمد الأمة بمقومات الحياة، ودعائم البقاء.

تأسيساً على ما تقدم، وانطلاقاً منه تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على علم من أعلام المسلمين، عاش في القرن الثامن الهجري، مجاهداً في سبيل التحصيل العلمي، فرحل من موطنه في الغرب الإسلامي إلى شرقه طلباً للمعرفة، وبحثاً عن يستفيد منه، إنه العلامة محمد بن محمد بن يحيى الندرومي، إنه علم من أعلام مدينة ندرومة الجزائرية، تلك المدينة التي خرّجت ثلة من العلماء أمثال: عبد السلام بن محمد الكومي الندرومي (557)، ومحمد بن سحنون (634)، ومحمد بن عبد الله بن عبد النور (749)، ويوسف بن أحمد بن محمد الندرومي (بعد 808)، وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدين الندرومي (830).

وليس يخفى أن دراسة تراجم الشخصيات من المجالات المضيئة في البحث العلمي، خاصة إذا كانت هذه الشخصيات مغمورة، وليس في حوزة الباحث ما يسعفه من المصادر والمعلومات حولها، وهذا الذي يمكن إسقاطه على أعلام ندرومة عموماً.

وعلى الجملة، تسلط هذه المداخلة الضوء على عَلمٍ من أعلام مدينة ندرومة، وهو (محمد بن محمد بن يحي، المكنى بأبي عبد الله الكومي الدرومي). وتَهم المداخلة بشكل رئيس بمؤلفه المعنون بـ (تَبَّت الدرومي)، الذي ترجم فيه بإيجاز لعدد من العلماء الذين أخذ عنهم، وعدد من المحدثين الذين تتلمذ على أيديهم. وتنتهي المداخلة إلى بعض النتائج المتعلقة بهذا (العَلم) الدرومي. وهي تتخذ لها مساراً وُفق التالي:

أولاً: ترجمة مقتضبة لسيرة الدرومي موضوع الدراسة.

ثانياً: الحديث عن مضمون مؤلفه = (تَبَّت الدرومي).

ثالثاً: ذكر العلماء والمشايخ الذين قرأ عليهم الدرومي.

رابعاً: ذكر الكتب التي قرأها الدرومي، وأثبتها في (التَبَّت).

خامساً: نتائج وتوصيات.

أولاً / ترجمة الدرومي :

لم يحظ الشيخ الدرومي بترجمة وافية في كتب التراجم سواء في ذلك في كتب تراجم المالكية أو كتب التراجم الأخرى. وخير من ترجم للشيخ الدرومي - فيما وقفت عليه - الشيخ الزركلي في كتابه القيم "الأعلام"، حيث قال في ترجمته: "محمد بن محمد بن يحي، أبو عبد الله الدرومي، الكومي، المغربي: من فضلاء المالكية"¹. وذكر أنه كان في بيت المقدس ما بين سنة (751) و(767)، وحج سنة (757)، ومصر سنة (758)، وكان في دمشق سنة (775). وأن له (تَبَّتاً) مخطوطاً اطلع عليه، وأن نسبته إلى (ندرومة)² (Nedroma)، وهي بلدة في الجزائر. وأن وفاته كانت في حدود سنة (775). هذا محصل ما ذكره الزركلي.

1- الأعلام، خير الدين زركلي. بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002: 40/7.

2- ذكر الزركلي اسم هذه المدينة بـ(الذال) و(الذال)، قال: "ندرومة أو ندرومة: بلد بالجزائر". ولم يذكرها ياقوت في "معجمه". وذكرها في "الروض المعطار" بـ(الذال)، فقال: "ندرومة: مدينة في طرف جبل تاجر بأرض المغرب، وهي مدينة حسنة، كثيرة الزرع والفواكه، رخيصة الأسعار، ولها بسائط خصيبة، ومزارع كثيرة، وبينها وبين البحر نحو عشرة أميال، ولها مرسى مأمون مقصود، وعليه رباط حسن يُتبرك به، ويقال: إنه من أتى فيه منكرًا، لم تتأخر عقوبته، قد عُرف ذلك من بركته، ومن صنع الله فيه". وذكرها في "نزهة المشتاق" بـ(الذال) أيضاً، فقال: "ندرومة: مدينة كبيرة عامرة أهلة، ذات سور وسوق، موضعها في سند، ولها مزارع كثيرة، ولها واد يجري في شقيها، وعليه بساتين وجنات وعمارة وسقي كثير"، ويُفهم من كلامه، أن موقعها في الطريق إلى مدينة تلمسان على نحو عشرين ميلاً منها. يُنظر: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، محمد بن عبد المنعم الحميري. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، 1980: 576/1؛ برنامج الشاملة؛ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف محمد بن محمد الإدريسي: 169/1، برنامج الشاملة؛ الأعلام: 78/3، 329/5، 214/8. وقد وردت هذه النسبة على الورقة التعريفية بالمخطوط بـ(الذال) (الندرومي)، وأيضاً فإن المؤلف نفسه ذكر نسبته في معظم (تَبَّتته) بالذال، ولم أحده بـ(الذال) (الندرومي) إلا في موضع واحد، ولعله تصحيف. يُنظر: التَبَّت، مرجع سابق: 31 ب.

وترجم له رضا كحالة في "معجمه"¹ ترجمة مختصرة مستفادة من كلام الزركلي، وذكر نسبه ب (الذال) "الندرومي"، وذكر أيضاً أنه "الكوفي"، ولا شك أن هذا تصحيف، صوابه (الكومي)، كما ذكر الزركلي، وكما ذكر الندرومي نفسه في "الثبّت"².

وترجم له الأستاذ عادل نويهض في "معجم أعلام الجزائر"، وذكر نسبه ب (الذال)، ولم يخرج فيما ترجم له عما ذكره الزركلي، بيد أنه أضاف في نسبه، فقال: "التلمساني"، ووصفه بأنه "فقيه مالكي"، وذكر أن وفاته نحو (777)³، وهو في هذا يخالف ما ذكره الزركلي. وأضاف المؤلف في "الثبّت" إلى نسبه "الندرومي" نسبة "المقدسي"⁴. هذا، وقد وصف الندرومي نفسه في "الثبّت" بأوصاف، منها: "المحدث"، و"الفقيه المحدث"، و"المحدث الرحال"، و"الشيخ الصالح المشغل المحصل"، و"العابد القدوة المنقطع إلى الله"⁵.

ثانياً / مضمون مخطوطه (الثبت):⁶

وصف الندرومي مؤلفه (الثبّت) في أكثر من موضع بأنه "الثبت المبارك"⁷، وقد تألف هذا (الثبّت) المخطوط من واحد وخمسين ورقة، كل ورقة تشتمل على صفحتين متقابلتين⁸، واطرد ترقيم أوراق المخطوط من الورقة رقم واحد إلى الورقة الواحدة والخمسين، بيد أن الورقة الثامنة والعشرين مفقودة من المخطوط، كما أن الورقة التاسعة والعشرين أضيف إليها ثلاث ورقات، بخط بعض العلماء، تضمنت كل ورقة إجازات للشيخ الندرومي⁹.

1- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. عناية: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1414: 698.

2- يُنظر: الثبّت، محمد الندرومي، نسخة مخطوطة، ضمن مجموع (ق1-34)، زودني بها الشيخ علي معوض من مصر، جزاه الله كل خير، ص: 22 ب، 29 أ.

3- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، 1971: 181.

4- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 34 ب.

5- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 7 أ، و(ب)، 13 أ، 16 أ، 20 ب، 22 ب، 29 أ.

6- (الثبّت) محرّكة: الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنه أخذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجة له. وقد ذكره كثير من المحدثين. وقيل: إنه من اصطلاحات المحدثين، ويمكن تخريجه على الجاز. يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي. عناية: عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1428، مادة (ثبت).

7- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 16 ب، 24 أ، 31 ب.

8- يشار هنا إلى أن الورقة الواحدة من هذا المخطوط تأخذ رقماً واحداً، وتشتمل على صفحتين، وقد رمزت للصفحة اليمنى بالحرف (أ)، وللصفحة اليسرى بالحرف (ب)، مضافاً إليهما رقم الورقة.

9- السابق: 29. وكما ذكرت أعلاه، فقد تكرر هذا الرقم ثلاث مرات على ثلاث ورقات تحمل الرقم (29)، وقد رمزت إلى الورقة الأولى ب: 1-29، وإلى الثانية: 2-29، وإلى الثالثة: 3-29.

كما أن الصفحات الأخيرة من المخطوط تضمنت ذكر أسماء بعض العلماء، مشفوعة أحياناً بتاريخ ولادتهم ووفياتهم، وأحياناً أخرى خلت من تلك التواريخ. والصفحات ما قبل الأخيرة من المخطوط فيها تعريف ببعض الأماكن الجغرافية، ولم يتضح لي مناسبة ذكرها في هذا (التَّبَّت)، كما لم يتبين لي فيما إذا كانت بخط المؤلف أو بخط غيره. أما الصفحة الأخيرة من المخطوط، فقد اشتملت على بعض الأشعار، التي تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة، والظاهر أنها ليست بخط المؤلف، وإنما من عمل النساخ.

والمهم في مضمون هذا المخطوط اشتماله على إجازات بخطوط بعض العلماء، كخليل بن كيكلي العلابي، ومحمد بن غازي الحنفي، ومحمد بن محمد التونسي، وسليمان بن سالم الغزي، والإمام ابن كثير الدمشقي¹، وآخرين يأتي ذكرهم في أثناء هذه الدراسة.

هذا، ومنهج المؤلف في مؤلفه المشار إليه، هو أن يبدأ بذكر سماعه لكتاب معين، ويذكر عمن سمعه من المشايخ، ومن قرأه في مجلس السماع، وبعض من حضره من العلماء، كما يذكر تاريخ ذلك السماع باليوم والسنة والمكان، ويصرح بإجازة الشيخ له، وثبوت سماع ذلك عنه. ويذكر أحياناً في الهامش تاريخ وفاة الشيخ الذي أجازته قراءة هذا الكتاب أو ذاك. وها أنا ذا أتى بنص من المخطوط، يزيد الأمر وضوحاً، قال الشيخ الدرومي رحمه الله:

"سمع الشيخ محمد الدرومي على الشيخ صدر الدين أبي الفتح محمد الميديمي من أول كتاب (الحلية) للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني إلى آخر الجزء السابع عشر من نجيب الدين عبد اللطيف الحراني، وإجازته في الباقي منه، ومن محيي الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي... وذلك بقراءة شهاب الدين أبي محمود المقدسي، والمحدث سليمان... وصرح وثبت في مجالس، أخرها في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة.. وأجاز المسمع غير مرة لهم أجمع ما يجوز له روايته بشرطه"².

وهنا أمران يمكن تسجيلهما في هذا السياق:

أحدهما: أن معظم السماعات والقراءات والإجازات التي سجلها الشيخ الدرومي في (التَّبَّت) كانت بين عامي (747) و(761)، ولم أقف في (التَّبَّت) على سماع له قبل أو بعد هذا التاريخ.

1- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 7، 10، 12، ب، 15، أ، 29، أ، 34، ب.

2- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 30، ب.

ثانيهما: أن معظم السماعات والقراءات والإجازات التي سجلها الشيخ الدرومي كانت في مدينة القدس، وتحديدًا في المسجد الأقصى، وخاصة في (الخانقاه الفخرية)¹. كما أن له سماعات أُخر في مدن: الخليل، ونابلس، ومكة، والمدينة، ودمشق، والإسكندرية.

ثالثاً / المشايخ الذين قرأ عليهم أو سمع منهم الدرومي :

على ضوء رصد المشايخ والعلماء الذين سمع منهم الشيخ الدرومي، أو قرأ عليهم، أو حضروا معه مجالس السماع والقراءة، يتبين أنهم كانوا وَفَّقَ التالي:

- الشيخ العلامة المتقن مجد الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام تقي الدين يعقوب بن أبي عبد الله محمد الشيرازي الشافعي². قرأ عليه كتاب "جامع الأصول" لابن الأثير، في يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (766).

- الشيخان شمس الدين محمد بن عبد الله الصفوي الساعاتي، أبو العباس أحمد بن علي بن جمار الحلبي³. سمع عليهما ثلاثيات الدارمي. وكان السماع في المسجد الأموي بدمشق في ثامن عشر من صفر المبارك سنة (755).

- الشيخ العالم القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي الزهري⁴. سمع عليه شيء من كتاب الحجة. وكان السماع سنة (753).

- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن الإمام الحافظ محب الدين عبد الله بن أحمد بن الحبح عبد الله المقدسي. سمع منه قطعة من "صحيح ابن خزيمة"، وهو الجزء الرابع بكامله. وقراءة المحدث محمد بن محمود الحلبي. وكان السماع بدار الحديث - المدرسة الضيائية - بالصالحية من دمشق⁵.

1- يُنظر على سبيل المثال: التَّبَّت، مرجع سابق: 21 أ، 21 ب، 22 أ، 22 ب، 23 أ، 23 ب، 24 أ، 25 ب. و(الخانقاه): رباط الصوفية ومتعبدتهم، فارسية، أصلها(خانكاه). اشتهر بالنسبة إليها أبو العباس الخانقاهي، من أهل سرخس زاهد ورع مقرئ، وخالقاه سعيد السعداء بمصر. قال المقرئ: وقد حدثت في الإسلام في حدود الأربعمئة، وجعلت لمتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. فإذا عرفت ذلك، فالأنسب ذكره في (الماء)؛ لأنها أصلية. و(الخانقاه الفخرية) نسبة إلى واقفها القاضي فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية، أصله قبطي، أسلم وحسن إسلامه، وكانت له أوقاف كثيرة وبر وإحسان لأهل العلم، وكان صدراً كبيراً معظماً، توفي في منتصف رجب سنة (732). تقع (الخانقاه الفخرية) بجوار جامع المغاربة، الذي تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب، وهي بداخل سور المسجد، وبأبها من داخل = = المسجد عند الباب الذي يُخرج منه إلى حارة المغاربة. يُنظر: تاج العروس، مرجع سابق: باب (الماء)، فصل (الخاء)، وباب (القاف) فصل (الخاء)؛ المفصل في تاريخ القدس، عارف العارف. القدس: مكتبة الأندلس، 1961: 246/1.

2- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 2 أ.

3- السابق: 2 أ.

4- السابق: 3 أ. تأكيد

5- السابق: 3 أ.

- ضياء الدين أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسن القسطلاني المالكي المكي إمام المالكية بحرم الله الشريف وبعرفة وبمى¹. سمع عليه حديث مالك عن أنس بن مالك أنه قال: (رأيت رسول الله (ص)، وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس وضوءاً...)² الحديث. سمعه عليه بمنزله عند الجمرات بتاريخ يوم الاثنين ثاني يوم النحر من سنة (757).

- القاضي محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المالكي المسلاقي، قاضي قضاة المالكية يومئذ بالشام³. سمع عليه أغلب كتاب الدعاء للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد العتبي المحاملي. وكان السماع بمكة يوم الأربعاء سادس شهر ذي الحجة سنة (757).

- محمد ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زين الدين أبي القاسم الأموي الإسكندري، عرف بابن البوري الشافعي⁴. سمع منه جزءاً من أحاديث "جامع الترمذي" من الرباعيات من الجزء الأول منه، بقراءة الشيخ الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عوام القرشي الشافعي. وذلك في سابع جمادى الأولى سنة (758).

- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، أبو العباس ابن الجوخني، ويقال له: ابن زقاق⁵. قرأ عليه المعاد الأخير من "صحيح البخاري". بقراءة علاء الدين القدسي، في يوم الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة (747) بالقدس الشريف.

- قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد المعطي بن سالم الشافعي الشهير، بابن السبع⁶. قرأ عليه ثلاثيات البخاري. قرأه بحرم سيدنا رسول الله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة (757).

- الشيخ الإمام العلامة الحافظ علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور بن وزير بن راشد بن معن بن عبد العالي بن محمد بن إبراهيم الخواصي⁷. سمع عليه المعاد الأخير من "الجامع الصحيح" للبخاري. وكان السماع بالمسجد الأقصى في شهر رمضان المعظم سنة (747).

1- السابق: 3ب.

2- الحديث رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب: التماس الوضوء إذا حانت الصلاة، رقم (169)، ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب: في معجزات النبي ﷺ، رقم (2279).

3- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 4 أ.

4- السابق: 4 أ.

5- السابق: 4 ب. وابن زقاق متوفى (764).

6- السابق: 4 أ.

7- السابق: 5 أ.

- الشيخ الإمام العالم العلامة الواعظ شمس الدين أبو عبد الله محمد عثمان بن عمر الخليلي المغربي الأصل¹. سمع عليه المعاد الأخير من "صحيح البخاري"، في يوم الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة (747).
- الشيخ الإمام العالم العامل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حامد الشافعي المقدسي². سمع عليه خمسة أجزاء صغار رواية سبط السلفي عن جده السلفي، من أحاديث من مسند تميم الداري من "معجم الطبراني"، بقراءة السيد الشريف أبي المحاسن شمس الدين أبي عبد محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي الحسن الحسيني، وذلك في مجلس واحد بمسجد المغاربة من المسجد الأقصى في يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخر سنة (753).
- الشيخ الإمام العلامة أفضى القضاة تاج الدين أبو بكر أحمد بن محمد الكركي قاضي القدس يؤمئذ³. سمع عليه عليه جزءاً فيه ثمانية أحاديث من "مسند عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي"، وذلك في التاريخ المتقدم.
- الحافظ صلاح الدين خليل بن الأمير الكيكلدي بن عبد الله العلاني الشافعي⁴. سمع عليه جميع جزء الأحاديث الأحاديث المسلسلة المتصلة التي خرجها لنفسه. بقراءة السيد الشريف أبي المحاسن شمس الدين أبي عبد محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي الحسن الحسيني. سمع ذلك في مجلس واحد داخل باب حطة من المسجد الأقصى الشريف، في يوم الاثنين مستهل شهر رجب سنة (753). وأكثر سماعات الشيخ الدرومي كانت على الشيخ خليل هذا.
- الشيخ جلال الدين أبو محمد عبد المنعم ابن الشيخ نجم الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن جلال الشافعي⁵. سمع عليه ثلاثيات الدارمي، بقراءة الإمام محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن منجا الأنصاري، وذلك في يوم السبت سادس عشر ربيع الآخرة سنة (755).
- الشيخ الإمام العالم جمال الدين محمد بن الحسن بن عمار الدمشقي، المعروف بابن قاضي الزيداني⁶. سمع عليه جزء أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الوراق. وذلك بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (755).

1- توفي الشيخ محمد بن عثمان سنة 749هـ. الثبت 5 أ.

2- الثَّبَّت، مرجع سابق: 6 أ.

3- السابق: 6 أ.

4- السابق: 6 أ.

5- السابق: 7 ب.

6- السابق: 7 أ. وابن قاضي الزيداني متوفى سنة (776). يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد الحنبلي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419: 448/6-449.

- الشيخ شمس الدين سلامة بن شهاب الدين أحمد بن جمعة الأذرعي ثم المقدسي¹. سمع عليه جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي، بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن حمزة الحسيني. وذلك بالمسجد الأقصى في يوم الأحد ثامن شهر رجب الفرد سنة (753).
- الشيخ موسى بن محمد بن عطا المبيض². سمع عليه عشرة أحاديث من ثلاثيات "مسند عبد بن حميد الكسي". وصح ذلك وثبت في يوم الأحد الثامن من شهر رجب من شهور سنة (753).
- الشيخ أبو حفص عمر بن أبي زيد عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى القبائي الحنبلي³. سمع عليه حكايات إبراهيم بن أدهم رحمه الله، بقراءة أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي بالمسجد الأقصى. وأجاز له مروياته أجمع. صح ذلك، وثبت في يوم الحادي عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة (753).
- الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميديمي، صدر الدين أبو الفتح⁴. صحبه الشيخ الدرومي، وأخذ عنه طريقة الصحبة.
- الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الشافعي⁵. سمع عليه أحد عشر حديثاً منتقاة من حديث ابن خزيمة، بقراءة المحدث برهان الدين المسمع، وحضور الشيخ صدر الدين محمد بن الميديمي. وكان ذلك بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الآخرة سنة (753).
- الشيخ الصالح صلاح الدين أبو الحسن علي بن نجم الدين داود بن أبي بكر المغصص⁶. سمع عليه جزءاً فيه أحاديث منتقاة من "مسند الدارمي"، بقراءة أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن أحمد بن الحسيني. وأجاز لمن سمعه رواية ما له روايته. صح ذلك وثبت بمنزل المسمع بالقدس الشريف يوم السبت سابع عشر من المحرم.
- الشيخ محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان⁷. سمع عليه جميع الخمسة أبواب الأول من "سنن ابن ماجه"، بقراءة شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان. وناوله باقي الكتاب. وأجاز له جميع ما يجوز له روايته بشرطه. وذلك بمدرسة الحنابلة من مدينة نابلس. وكان السماع والمناولة والإجازة في يوم السادس عشر من شهر صفر من شهور سنة (754).

1 - يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 8 أ. والشيخ الأذرعي توفي في ربيع الثاني سنة (755). يُنظر: التَّبَت: 8 أ.

2- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 8 أ. الشيخ موسى بن محمد بن عطا توفي عاشر شوال سنة (764). يُنظر: التَّبَت: 8 أ.

3- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 8 ب. والشيخ القبائي توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة 755. يُنظر: التَّبَت: 8 ب.

4- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 9 ب. توفي الشيخ الميديمي سنة (754). ينظر: الدرر الكامنة: 157/4-158.

5- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 10 ب. وبرهان الدين ابن جماعة توفي سنة (764). يُنظر: الدرر الكامنة: 35/1-36.

6- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 11 أ. الشيخ علي بن داود المغصص توفي سنة (757). يُنظر: التَّبَت: 11 ب.

7- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 11 ب.

- الشيخة الصالحة أم محمد مريم بنت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسية الحنبلية¹. سمع منها جميع الجزأين من "موطأ الإمام مالك" رواية أبي مصعب عنه، أحدهما: الموافقات، والآخر: فيه عشرة أحاديث بسند واحد.
- الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الخادم². سمع عليه أجمع ثلاثيات الدرومي. وصح ذلك، وثبت، وأجاز مروياته. وكان السماع بالخانقاه الصلاحي بالقدس الشريف يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة (755).
- أحمد بن عبد الأحد بن أبي الفتح الحراني³. سمع عليه جميع كتاب "الجمعة وفضلها" تأليف أبي بكر أحمد بن علي المرزوي. وأجاز له المسمع رواية ما يجوز له روايته. وصح ذلك وثبت بقراءة أبي الحسن علي بن الحسين بن البنا بجامع عمرو بن العاص بمصر يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة سنة (758).
- الشيخ ناصر الدين محمد بن محمد التونسي⁴. سمع عليه جميع مشيخته التي خرجها له الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن العراقي، بقراءة شهاب الدين أبي محمود، وأبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي في مجلسين ببيت المقدس، أخرهما: يوم عيد الفطر من شوال (758).
- الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العسجدي⁵. سمع عليه قطعة من "المستخرج على صحيح البخاري" لأبي بكر الإسماعيلي، أولها: باب إذا سمع الإمام... إلى قوله: باب فضل الجمعة. صح ذلك، وثبت بجامع طولون في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة (758).
- الشيخ محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلاني الأصل ثم المصري، يقال له: العطار⁶. سمع عليه أجمع ثلاثيات "مسند عبد بن حميد الكسبي"، بقراءة المحدث الفاضل أبي الحسن بن البنا. وأجاز له غير مرة رواية ما يجوز له روايته. وذلك بجامع عمرو بن العاص بمصر. وصح ذلك، وثبت يوم الجمعة ثالث عشرة جمادى الآخرة سنة (758)⁷.

1- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 12 أ. والشيخة مريم توفيت سنة (758). يُنظر: التَّبَّت: 12 أ.
2- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 12 أ. والشيخ محمد بن علي الخادم توفي سنة (757). يُنظر: التَّبَّت: 12 أ.
3- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 12 ب. أحمد بن عبد الأحد توفي سنة (767)، يُنظر: الدرر الكامنة: 144/1.
4- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 12 ب. والشيخ محمد بن محمد التونسي توفي سنة (763). يُنظر: التَّبَّت: 12 ب.
5- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 13 أ. والعسجدي توفي سنة (758). يُنظر: الدرر الكامنة: 271-269/1.
6- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 13 أ. ووفاة الشيخ العطار سنة (761). يُنظر: الدرر الكامنة: 242/4.
7- لا بد من الإشارة هنا إلى أن ثمة علماء آخرين سمع منهم وقرأ عليهم الشيخ الدرومي، وذكرهم في (التَّبَّت)، بيد أن ضيق الوقت حال دون ذكرهم، والله ولي التوفيق.

رابعاً / الكتب التي قرأها الدرومي وأثبتها في (الثبّت) :

من خلال قراءة مخطوط (الثبّت) للدرومي، يتبين لنا أن الشيخ الدرومي قد أثبت فيه العديد من الكتب والأجزاء التي قرأها على عدد من علماء عصره، ويظهر أن معظم ما أثبت قراءته إنما كان من كتب الحديث، وخاصة الأمهات منها، وفيما يلي ثبناً بأسماء العديد من تلك الكتب والأجزاء:

- كتاب "الجامع الصحيح"¹ للإمام البخاري (256). وقد قرأه على الشيخين صدر الدين أبي الفتح محمد بن محمد الميديمي، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن طاهر المقدسي. وسمعه أيضاً من أوله إلى آخره، معظمه بقراءته، والباقي بقراءة الفقيه المحدث محمد بن حسن بن علي الصفدي².

- كتاب "صحيح مسلم"³ للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261). سمعه على محمد بن محمد بن أبي القاسم ابن جميل الربيعي التونسي⁴.

- كتاب "بداية الهداية"⁵ للإمام أبي حامد الغزالي (505). وقد قرأه على الشيخ عثمان بن يوسف بن أبي بكر النويري⁶.

- قصيدة البردة⁷ للإمام البوصيري (696). وقد قرأه على الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميديمي صدر الدين أبو الفتح.

- كتاب "غريب الحديث"⁸ للقاسم بن سلام (224). وقد قرأه على الشيخ محمد ابن الميديمي المتقدم.

- كتاب "تقريب المقاصد إلى وسائل الإنس في تهذيب الوارد في فضائل القدس"⁹. وقد قرأه على الشيخ علي ابن عثمان بن عبد الولي بن محمود الحلبي الحنفي¹⁰.

- كتاب "علوم الحديث"¹¹ للحاكم النيسابوري (405). وقد قرأه على الشيخ محمد ابن الميديمي المتقدم.

1- الثبّت، مرجع سابق: 26 ب.

2- السابق: 20 ب.

3- السابق: 19 أ. وتظهر ترجمة الإمام مسلم في الأعلام: 221/7.

4- توفي الشيخ التونسي (763). ينظر في ترجمته: الأعلام: 37/7.

5- الثبّت، مرجع سابق: 23 ب.

6- توفي الشيخ النويري سنة (757). يُنظر: الدرر الكامنة: 453/2.

7- السابق: 25 ب.

8- السابق: 28 أ.

9- السابق: 29 ب.

10- توفي الشيخ علي بن عثمان سنة (772). يُنظر: الدرر الكامنة: 83/3.

11- السابق: 31 أ. وهذا الكتاب مطبوع ومعروف باسم كتاب "معرفة علوم الحديث". يُنظر: الأعلام: 227/6.

- كتاب "الطبقات"¹ للإمام مسلم بن الحجاج (261). وقد قرأه على الشيخ صلاح الدين كيكلدي.
- كتاب "مسند الدرومي"² لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدرومي السمرقندي (255)³. وقد قرأه على الشيخ... وسمع على الشيخ عمر القباني جزءاً منتقى من "مسند الدرومي" فيه خمسون حديثاً، بقرأة أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي الشافعي⁴.
- كتاب "ثلاثيات الدرومي"⁵، للدرومي. قرأه على الشيخين: شمس الدين محمد بن عبد الله الصفوي الساعاتي، والشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن جمار الحلبي. وسمع الشيخ الدرومي هذه "الثلاثيات" مرة أخرى على الشيخ جلال الدين عبد المنعم ابن الشيخ الإمام أفضى القضاة نجم الدين أحمد بن أفضى القضاة شمس الدين محمد بن جلال الشافعي، بقرأة الإمام محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن منجا الأنصاري⁶. وسمعها مرة ثالثة على الشيخ عمر بن أبي زيد عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى القباني الحنبلي⁷. وقرأ على الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الخادم⁸ أجمع ثلاثيات الدرومي.
- "مسند الدرومي"⁹ من قوله فيه: باب الجمع بين الصلاتين.. إلى قوله: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ الآخرة﴾ (يونس: 64). ومن باب ميراث الخنثى إلى آخر الكتاب. سمعه على الشيخ أبي بكر الحاكم بالقدس الشريف يومئذ. بقرأة الحفاظ أبي محمود المقدسي، وأبي عبد الله محمد بن علي الحسيني، وسليمان الأجارى.
- كتاب "اليقين"¹⁰ لابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي (281). وقد قرأه على الشيخ صلاح الدين كيكلدي.
- كتاب "ذم الملاهي"¹¹ لابن أبي الدنيا. وقد قرأه على الشيخ صلاح الدين كيكلدي.

1- الثبّت، مرجع سابق: 32 أ.

2- السابق: 31 ب.

3- يشار هنا إلى أن "مسند الدرومي" المذكور هنا - وهو مخطوط فيما نعلم - غير "سنن الدرومي" المطبوعة المشهورة، وأصل تسميتها "الجامع الصحيح". ينظر: الأعلام: 95/4.

4- الثبّت، مرجع سابق: 8 ب.

5- الثبّت، مرجع سابق: 2 ب.

6- السابق: 7 ب.

7- السابق: 8 ب. وتوفي الشيخ عمر القباني سنة (755). ينظر: الثبّت: 8 ب.

8- السابق: 12 أ. والشيخ محمد بن علي الخادم توفي سنة (757). الثبّت: 12 أ.

9- السابق: 16 ب.

10- الثبّت، مرجع سابق: 32 أ.

11- السابق: 32 أ.

- كتاب "جامع الأصول"¹ لابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (606). وقد قرأه على الشيخ محمد بن يعقوب بن أبي عبد الله محمد الشيرازي الشافعي.
- شيء من "كتاب الحجّة"²، لأحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني (576)³. سمعه من الشيخ محمد بن سليمان سليمان بن علي الزهري. وقال أيضاً: "وأنبأنا به أيضاً شيخنا صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي"⁴.
- قطعة من "صحيح ابن خزيمة"⁵، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (311). سمعه على الشيخ الحافظ محمد ابن الحافظ عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي.
- كتاب "الدعاء"⁶ للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد العتيبي الحمالي (330). سمعه على الشيخ العلامة قاضي قضاة المسلمين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المالكي المسلاقي.
- جزء من أحاديث "جامع الترمذي"⁷ من الرباعيات من الجزء الأول منه. سمعه على الشيخ المسند محمد ابن الشيخ الإمام أحمد بن زين الدين أبي القاسم الأموي الإسكندري.
- "ثلاثيات" الإمام البخاري⁸. قرأها على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد المعطي بن سالم الشافعي، الشهير بابن السبع⁹. وقرأ "ثلاثيات" البخاري ثانية على الشيخ أحمد بن محمد بن كامل الشافعي خطيب مسجد الخليل¹⁰.
- أحاديث من مسند تميم الداري من "معجم الطبراني"¹¹، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (360). سمعها على الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حامد الشافعي المقدسي.
- كتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"¹²، للحسن بن عبد الرحمن بن خلادالرامهرمي الفارسي (نحو360). سمعه على الشيخ صلاح الدين العلائي.

1- السابق: 2 أ.

2- السابق: 3 أ.

3- يُنظر ترجمته كاملة في: الأعلام: 215/1. ولم يذكر له كتاباً بهذا الاسم، بيد أنه قال: "كتب تعاليق وأمالي كثيرة".

4 التَّبَّت، مرجع سابق: 3 أ.

5- السابق: 3 أ.

6- السابق: 4 أ.

7- السابق: 4 أ.

8- السابق: 4 أ.

9- ترجم له في الدرر الكامنة، بيد أنه لم يذكر وفاته. ينظر: الدرر الكامنة: 30/4-31.

10- التَّبَّت، مرجع سابق: 15 أ. ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ أحمد بن محمد بن كامل.

11- السابق: 6 أ.

12- السابق: 7 أ.

- جزء فيه أربعون حديثاً صحيحاً من "مسند الشافعي"¹، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (204)، تخريج الإمام الإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي. سمعه على الشيخ صلاح الدين العلائي، بقراءة الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن السيد أبي الحسن بن حمزة الحسيني.
- جزء عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني (369)². سمعه على الشيخ الإمام العالم جمال الدين محمد بن الحسن بن عمار الدمشقي المعروف بابن قاضي الزيداني.
- جزء أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف (497)³. سمعه على محمد بن الحسن بن محمد بن عماد الدمشقي، المعروف بابن قاضي الزيداني. بقراءة الشيخ أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي الشافعي سنة (755).
- جزء أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد المناذلي (نحو 470)⁴. سمعه على محمد بن الحسن بن محمد بن عماد المتقدم آنفاً. سمعه في التاريخ نفسه.
- جزء أبي الجهم، العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي (228). سمعه على الشيخ سلامة بن شهاب الدين أحمد بن جمعة الأذري ثم المقدسي⁵، وبقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن حمزة الحسيني.
- عشرة أحاديث من ثلاثيات "مسند"⁶ عبد بن حميد الكسي (249)⁷. سمعه على الشيخ موسى بن محمد بن عطا المبيض⁸.
- مسند الإمام عبد بن حميد الكسي⁹. سمعه على الشيخ صلاح الدين العلائي. بسماعه له من الشيخ إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي، وبقراءته على الشيخين: عيسى بن عبد الرحمن المطعم، أحمد بن أبي طالب.

1- السابق: 7 أ.

2- السابق: 7 ب.

3- التَّبَّت، مرجع سابق: 20 أ. وتُنظر ترجمة الصحاف في: سير أعلام النبلاء: 177/19.

4- التَّبَّت، مرجع سابق: 20 أ.

5- توفي الشيخ الأذري في ربيع الثاني سنة 755. التَّبَّت 8 ب.

6- التَّبَّت، مرجع سابق: 8 أ.

7- بعض المصادر تذكره (الكشي) بالشين المعجمة، نسبة إلى (كش) بالفتح والتشديد: قرية على طريق جرجان. وبعضها تذكره (الكسي) بالسين المهملة، نسبة إلى (كيس) بالكسر والتشديد: مدينة تقارب سمرقند. قال ابن ماكولا: كسر العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف، وربما صحفه بعضهم فقال: بالشين المعجمة، وهو خطأ. ولما عبرت نهر جيحون، وحضرت بخارى، وسمرقند وجدت جميعهم يقولون: كيس بكسر الكاف والسين المهملة. وقال ابن طاهر: كيس بالسين المهملة تعريب كش بالشين المعجمة. قال ياقوت: ومن ينسب إليها - كيس - عبد بن حميد بن نصر، واسمه عبد الحميد الكسي صاحب المسند. يُنظر: معجم البلدان: 460/4، 462. والندرومي كتبه في "تَبَّت" بالشين المعجمة.

8- توفي موسى بن محمد بن عطا المبيض سنة (764). ينظر: التَّبَّت: 8 أ.

9- التَّبَّت، مرجع سابق: 10 أ.

- ثلاثيات "مسند عبد بن حميد" الكسي¹، بسماعه لجميع المسند من شيخه محفوظ بن أبي بكر بن عمر بن الحامض، بقراءة المحدث الفاضل أبي الحسن بن البنا. سمعه على الشيخ محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العطار².
- أجمع حكايات إبراهيم بن أدهم (161)³. سمعها على الشيخ عمر بن أبي زيد عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى يحيى القبائي الحنبلي⁴، بقراءة أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي.
- بغية الملتمس في سباعات حديث الإمام مالك بن أنس⁵. وهي تحريجة للشيخ صلاح الدين خليل بن الأثير بدر الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي.
- أحد عشر حديثاً منتقاة من حديث ابن خزيمة⁶. سمعها الشيخ الندرومي على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الشافعي⁷. بسماعه لجميع الجزء المنتقاة منه من ابن عساكر.
- الخمسة أبواب الأول من "سنن ابن ماجه"⁸، محمد بن يزيد الربيعي القزويني (273). سمعها على الشيخ الإمام محمد بن الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان. بقراءة شمس الدين محمد بن عبد القادر ابن عثمان.
- كتاب "سنن ابن ماجه"⁹. سمعه على الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزيتاوي¹⁰. وذلك بقراءته وقراءة جماعة سنة (756) بالمسجد الأقصى. وأجاز لهم المسموع رواية ما يجوز له روايته بسؤال قارئه.
- جزءان من موطأ الإمام مالك، رواية أبي مصعب عنه، أحدهم: الموافقات، والآخر: فيه عشرة أحاديث بسند واحد¹¹. سمعه على الشيخة الصالحة أم محمد مريم¹² بنت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسية الحنبلية.

1- التَّبَّت، مرجع سابق: 13 أ.

2- توفي الشيخ العطار سنة (761). يُنظر: الدرر الكامنة: 242/4.

3- التَّبَّت، مرجع سابق: 8 ب. وتُنظر ترجمة ابن أدهم في الأعلام: 31/1.

4- توفي الشيخ عمر القبائي سنة (755). التَّبَّت 8 ب.

5- التَّبَّت، مرجع سابق: 10 ب.

6- نفسه.

7- توفي الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة سنة (764). يُنظر: الدرر الكامنة: 36-35/1.

8- التَّبَّت، مرجع سابق: 11 ب.

9- السابق: 19 ب.

10- توفي الشيخ الزيتاوي سنة (770). يُنظر: التَّبَّت: 19 ب.

11- السابق: 12 أ.

12- توفيت الشيخة مريم سنة (758). التَّبَّت: 12 يمين.

- كتاب الجمعة وفضلها، تأليف القاضي أبي بكر أحمد بن علي المروزي (292)¹. سمعه علي أحمد بن عبد الأحد الأحد بن أبي الفتح الحراني²، بسماعه له من شيخه شرف الدين أبي زكريا يحيى بن يوسف المقدسي عرف بابن المصري.
- مشيخة محمد بن محمد التونسي³، التي خرجها له الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن العراقي، بقراءة شهاب الدين أبي محمود وأبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي.
- قطعة من المستخرج على "صحيح البخاري"⁴ لأبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (371)، سمعه الشيخ الندرومي على الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العسجدي⁵.
- الجزء الثاني من "رباعيات" الترمذي⁶، سمعه صاحب (الثبّت) على المشايخ الأربعة: محمد بن محمد بن أبي القاسم التونسي، ومحيي الدين محمد بن محمد بن محمد أبي الحرم القلانسي، والمحدث ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن العطار⁷. بقراءة الشيخ المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي العرياني⁸.
- الجزء الثامن من "المحاملات"⁹، سمعها على الشيخ ظاهر الدين بن أحمد المقدسي¹⁰.
- كتاب "فتوح الغيب"¹¹، تأليف عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسيني، الجليلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (561)، سمعها على الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر ابن أبي صالح بن عبد الله الكيلاني.

1- الثبّت، مرجع سابق: 12 ب.

2- توفي الشيخ أحمد بن عبد الأحد سنة (767). يُنظر: الدرر الكامنة: 144/1.

3- الثبّت، مرجع سابق: 12 ب. والشيخ محمد بن محمد التونسي توفي سنة (763). الثبّت: 12 ب.

4- السابق: 13 أ.

5- توفي العسجدي سنة (758). يُنظر: الدرر الكامنة: 269/1-270.

6- الثبّت، مرجع سابق: 14 أ.

7- توفي القلانسي سنة (765)، والفارقي سنة (761). ينظر: الدرر الكامنة: 148/4-149، 235. وتقدم تاريخ وفاة العطار.

8- توفي الشيخ العرياني سنة (778). ينظر: الدرر الكامنة: 219/1-220.

9- المحاملات أجزاء في الحديث تأليف الحسين بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الله البغدادي، متوفى (330هـ). ينظر: الأعلام: 2/234.

10- توفي الشيخ ظاهر بن أحمد سنة (764) بالقدس الشريف. يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 14 ب.

11- الثبّت، مرجع سابق: 14 أ. وتنظر ترجمة الجليلاني في: الأعلام: 47/4.

- مشيخة الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم المقدسي (717)¹. سمعها على أفضى
القضاة شيخ شيوخ المحدثين أبي الربيع سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن محمد الغزي الشافعي².
- جزء أحمد بن إسحاق بن محمد ابن المؤيد، أبو المعالي شهاب الدين، الأبرقوهي (701)³. سمعه على الشيخ
محب الدين أحمد بن يوسف الخلاطي⁴.
- منتقى من "سنن النسائي الصغرى"⁵، سمعه الشيخ الندرومي بقراءته على الشيخ محب الدين أحمد بن يوسف
الخلاطي. وسمع المنتقى نفسه ثانياً على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد العسقلاني⁶. وسمع
المنتقى نفسه ثالثة على بهاء الدين رسلان بن أحمد⁷.
- منتقى من كتاب "الزهد الكبير" للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (458)⁸.
- كتاب "عقيلة الطالب ووسيلة الراغب"⁹. سمعه على الشيخ خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي.
- جزء منتقى من الجزء الأول من "مشيخة" الفسوي¹⁰، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيالفسوي (277).
سمعها على الشيخ محمد بن يوسف بن غانم¹¹. وضح ذلك وثبت سنة (756).
- كتاب "عوارف المعارف" تصنيف الحجة عمر بن محمد بن عبد الله السهرودي (632)¹². سمعه على الشيخ
صدر الدين أبي الفتح ابن الميديمي.
- "كتاب الجمعة" للحافظ النسائي¹³. سمعه على الشيخ صدر الدين أبي الفتح ابن الميديمي. وذلك في يوم
الخامس من ذي الحجة سنة (751).

1- التَّبَّت، مرجع سابق: 15 أ.

2- توفي الشيخ سليمان بن سالم سنة (764). ينظر: التَّبَّت: 15 أ؛ الدرر الكامنة: 152/2.

3- التَّبَّت، مرجع سابق: 16 أ. و(الأبرقوهي) نسبة إلى أبرقوه من مدن أصبهان. ينظر: الأعلام: 96/1.

4- توفي الشيخ أحمد بن يوسف الخلاطي سنة (767). ينظر: الدرر الكامنة: 338/1.

5- التَّبَّت، مرجع سابق: 16 أ.

6- لم أقف على ترجمته ولا تاريخ وفاته، ولم أتأكد هل نسبه العسقلاني أم القسطلاني.

7- ينظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 16 أ. والشيخ رسلان بن أحمد توفي سنة (769). ينظر: الدرر: 109/2.

8- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 16 ب. وُنظر ترجمة البيهقي في: الأعلام: 116/1.

9- التَّبَّت، مرجع سابق: 19 ب. ولم يتبين لي من المخطوط اسم مؤلف هذا الكتاب، ولم أجده في فهرس الكتب. والعلائي متوفى سنة (761). ينظر:
الأعلام: 321/2.

10- التَّبَّت، مرجع سابق: 20 آ. و(الفسوي) بفتح الفاء والسين، نسبة إلى بلدة بفارس (إيران)، يقال لها: بسا، وبالعربية فسا، والنسبة إليها بالعربية
فسوي. نُنظر ترجمته في الأعلام: 198/8.

11- ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر، بيد أنه لم يذكر تاريخاً لوفاته. يُنظر: الدرر: 314/4.

12- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 32 ب.

13- يُنظر: التَّبَّت، مرجع سابق: 32 ب.

- الجزء الأول من الفوائد المستخرجة من الأصول، تأليف أبو بكر بن محمد بن مكرم قطب الدين (752)¹. سمعه سمعه على المؤلف نفسه.

- وجدت في المخطوط إجازة بخط الشيخ ابن كثير رحمه الله: ونصها: "أجزتهم ما سُئلت بشرطه، وكاتبه إسماعيل بن كثير"².

خامساً / نتائج وتوصيات :

تأسيساً على ما تقدم في هذا البحث المتواضع، يمكن تسجيل الخلاصات والنتائج التالية:

أولاً: يستفاد من هذا البحث أن علماءنا المتقدمين كانوا حريصين أشد الحرص على الرحلة طلباً لتحصيل العلم، وكانوا يضحون بالغالي والنفيس من أجل هذا المقصد. وقد كان الشيخ الدرومي واحداً من هؤلاء الرحالة، الذين تركوا الديار والأهل، وحابوا البلاد طلباً للعلم، وحباً بالمعرفة. وقبل كل شي طلباً لمرضاة الله سبحانه.

ثانياً: حرصُ علمائنا على توثيق علمهم غاية التوثيق، وتثبيتته بالسماع والقراءة والتاريخ والمكان؛ إذ العلم أمانة، والعلم من الدين، من هنا وجدناهم أحرص الناس على ضبط علمهم، وضبط ما يتلقونه من أفواه العلماء. وهذا ما كان عليه حال شيخنا الدرومي موضوع هذه الدراسة.

ثالثاً: احترام علمائنا بعضهم لبعض، وتنزيل كل منزلته العلمية التي يستحقها. وهذا المنحى ولا شك من باب عدم بحس الناس أشياءهم. وقد لمسنا هذا المنحى الأخلاقي والعلمي عند علمنا الدرومي، حيث كان يُطلق ألقاباً علمية على العلماء الذين تلقى عنهم سماعاً أو قراءة أو إجازة، ويصفهم بالأوصاف التي يستحقونها، والتي هم أهل لها. فتارة نجده يقول: أفضى القضاة، أو الإمام، أو المحدث، أو الفقيه الأوحده، أو العالم العلامة، أو العالم الأصيل، العالم العامل، ونحو ذلك من الألقاب العلمية التي لها وزنها واعتبارها في باب العلم.

رابعاً: يمكن أن نسجل هنا أن الشيخ الدرومي قد أمضى أكثر تحصيله العلمي في مدينة القدس، حيث إن أكثر السماعات المذكورة في (الثبّت) يدعم هذه النتيجة، ويشد من أزرها. ويضاف إلى هذه النتيجة أخرى، وهي أن معظم القراءات والسماعات التي سجلها الدرومي في (الثبّت) كان موضوعها علم الحديث.

خامساً: يُستفاد من قراءة (الثبّت) الدرومي التوجه الصوفي عند الشيخ الدرومي، حيث ذكر في أكثر من موضع في هذا الثبّت طريقة ما يسمى لبس (الخرقه) الصوفية، ورواها بالسند عن مشايخه³.

1- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 33 أ. وتُنظر ترجمة أبي بكر محمد في: الدرر الكامنة: 464/1.

2- الثبّت، مرجع سابق: 34 ب. هذا، ولا بد من الإشارة إلى أن ثمة كتب أخرى أثبتتها الدرومي في (الثبّت)، بيد أن ضيق الوقت لم يسعف بتحريرها.

3- يُنظر على سبيل المثال: الثبّت، مرجع سابق: 9 أ، 32 ب.

سادساً: لم أستطع - على الرغم من قراءة المخطوط كاملاً - أن أقف على مكان وتاريخ وفاة الشيخ الدرومي، ولم يتبين لي على أي أساس اعتمد من ترجم لسيرته في تحديد سنة وفاته في نحو (775)، كما ذهب إلى ذلك الزركلي وكحالة، وفي نحو (777)، كما ذهب إلى ذلك الأستاذ عادل نويهض، وكل التواريخ المثبتة في (الثبّت)، لم تتجاوز سنة (761). وهذا يستلزم مزيد بحث للتحقق من مكان وتاريخ وفاة هذا العالم.

سابعاً: لم تبين لنا المصادر التي ترجمت لسيرة الشيخ الدرومي، ولا مضمون (الثبّت) شيئاً على حياة الشيخ الدرومي قبل أن يقصد ديار المشرق الإسلامي. وهذا أيضاً يحتاج لمزيد بحث وتنقيب. هذا، ومما يوصى به في هذا الصدد، العمل بشكل رئيس على تحقيق (ثبّت الدرومي) تحقيقاً علمياً؛ كي يستفيد منه العلماء والباحثون، والعمل أيضاً على تحقيق تراث علمائنا الذين قدموا عطاءات مشكورة، لا يليق بالأجيال أن تضيعها، وترمي بها في مجاهل النسيان والإهمال. ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ (الأحزاب:4).

الهوامش:

1. الأعلام: خير الدين زركلي. بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002.
2. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي. عناية: عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1428.
3. ثبّت الدرومي، محمد بن محمد بن يحيي الدرومي. نسخة مخطوطة تحمل الرقم (ق1-34).
4. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني، بيروت: دار الجليل، (د.ت).
5. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد الحنبلي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419.
6. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، 1971.
7. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي. بيروت: دار صادر، ط2، 1995.
8. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. عناية: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1414.